عن يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني
ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك
محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه
المحرزين قصب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد
الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني
هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما
مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالمفتاح عن المصباح واودعته
غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار
ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألونني صرف
الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا
من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت
عزائمهم عن استكشاف خبيئات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق
الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ الى ذلك الكتاب وكنت اضرب
عن هذا الخطب الجليل صفحا واطوي دون مرامهم كشحا علما مني بان
مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة
البشر وانما هو شأن خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب
اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر
حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا
تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح اليه اللبيب

الزبد

١٧

وللارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر عن الانهار السائلون ولمثل
هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شعفا وعن اماني
وكلفا في هواجر الطلب اواما فانتصبت لشرح هذا الكتاب على وفق
مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود
القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان
بي والاقطار ونبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل
اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء يوما بحزوى
ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء ثم لما وفقت
بعون الله تعالى للاتمام وقوضت عنه خيام الاختتام ووضعت كنوز
فوائده على طرف الثمام فجاء بحمد الله تعالى كما يروق النواظر ويجلو
صدأ الاذهان ويرهف البصائر ويضيء الباب ارباب البيان
ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي
ونعم الوكيل اسعد الله الزمان وساعد الاقبال وقرب المنى واجاب
الآمال وتيسر في وجهة كالمطالب ان توجهت تلقاء مدين المآرب
حضرة من اتم الانام وظل الله الملك الذي افاض عليهم سجال العدل والاحسان
ورد بسياسته الغزلان الى الاوطان وشد بهيبته دون يأجوج
الفتنة طرق العدوان واعاد نسيم الفضائل والكمالات منشورا
ووقع باقلام الخطا على صحائف الصفائح لنصرة الاسلام منشورا
وهو السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب
والعجم ملجأ صناديد ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته على خليقته

بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام

Copyright © King Saud University